

سورة الحجرات

٤٨٤ - قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١] مذكورة في السورة خمس مرات: [١ و ٢ و ٦ و ١١ و ١٢] ^(١)، والمخاطبون المؤمنون ^(٢)، والمخاطب به أمر ونهى، وذكر في السادس: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [١٣] فعم المؤمنين والكافرين والمخاطب به قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [١٣]؛ لأن الناس كلهم في ذلك شرع سواء.

سورة ق

٤٨٥ - قوله: ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ﴾ [٢] بالفاء، سبق.

٤٨٦ - قوله: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ ^(٣) [٢٣]، وبعده: ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾ [٢٧]؛ لأن الأول خطاب الإنسان من قرينه، ومتصل بكلامه، والثاني استئناف خطاب الله - سبحانه - وتعالى - به من غير اتصال بالمخاطب الأول، وهو قوله: ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [٢٧]، وكذلك الجواب بغير واو ^(٤)، وهو قوله: ﴿لَا تَخْصِمُوا لَدِي﴾ [٢٨]، وكذلك: ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدِي﴾ [٢٩]؛ فجاء الأول على نسق واحد.

٤٨٧ - قوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [٣٩]، وفي «طه»: ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [١٣٠]؛ لأن في هذه السورة راعى الفواصل، وفي طه راعى القياس، لأن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها.

(١) ما بين المعقوفين من وضعنا. وانظر الفتح (ص ٣٩٢) مسألة (١).

(٢) راجع الطبرى (٧٤/٢٦).

(٣) القرين: الملك الموكل بالإنسان. وقال الزمخشري: «هو الشيطان الذى قبض له فى قوله: ﴿نُقِصَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ راجع الكشف (٧/٤).

(٤) راجع تفسير أبى السعود (٩٦/٥)، والبحر المحيط (١٣٣/٨)، وكشاف الزمخشري (١٢/٤).